

لا يزال نحو 50 معتقلاً في الحجز العسكري للقاعدة التابعة للولايات المتحدة في خليج غوانتانامو، بكوبا، مضربين عن الطعام في الوقت الراهن. وثُجِر سلطات غوانتانامو أغلبية المضربين على الخضوع للتغذية القسرية. وقد ترقى الأساليب المستخدمة في التغذية إلى مرتبة المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. فضلاً عن ذلك، تساور منظمة العفو الدولية بواعث قلق جراء ورود تقارير حول استخدام القوة المفرطة ضد المضربين عن الطعام أثناء إخراجهم من زنازينهم، وعن استخدام كراسي التقييد أثناء عملية التغذية القسرية، حتى في الحالات التي لا يقاوم فيها المعتقلون ذلك.

فقد أُجبر بينام محمد على التغذية القسرية ثلاث مرات في اليوم منذ 14 يناير/كانون الثاني. وأبلغ محاميه مؤخراً عن مشاهدته معتقلين آخرين يُخرجون من زنازينهم بالقوة ويضربون، ومن الواضح أن لذلك صلة برفضهم التغذية القسرية. وذكر بينام محمد أنه يذهب إلى جلسات التغذية القسرية "طوعاً" خشية أن يتم إخضاعه لمثل هذه المعاملة. وذكر كذلك أنه يجري شد وثاقه بصورة مؤلمة في كرسي التقييد كل مرة يذهب فيها للتغذية القسرية. ومع أن عملية التغذية قد لا تستغرق سوى 15 دقيقة، إلا أنه يجري شد وثاق بينام محمد بكرسيه لساعتين أو ثلاث ساعات. وعلى ما هو بائن، فإن التقييد لفترة مطولة أمر مخالف للضرورة، نظراً لأنه، وحسبما يدعي، لا يقاوم عملية التغذية القسرية جسدياً بأيّة صورة. وقد مرت فترة ليست بالقصيرة على معاناة بينام محمد من اضطرابات في الهضم. ومع أن عدة اختصاصيين في التغذية قد أوصوا بتقديم وجبات خاصة له، إلا أن سلطات غوانتانامو قد رفضت الموافقة على ذلك، حسبما ذُكر.

ولا يزال لخضر بومدين، المحتجز في غوانتانامو منذ أكثر من سبع سنوات إثر القبض عليه في البوسنة والهرسك في يناير/كانون الثاني 2002، ينفذ إعلاناً عن الطعام منذ ديسمبر/كانون الأول 2006. ومع أنه قاوم التغذية القسرية في البداية، إلا أنه توقف عن ذلك مؤخراً عندما أمر قاض التحادي في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2008 بالإفراج عنه فوراً. بيد أن لخضر بومدين أبلغ محاميه مؤخراً أنه لا يزال رغم ذلك يُنْبَت في كرسي التقييد خلال وجبتي التغذية القسرية اليوميّتين اللتين يجبر عليهما. فيتم تقييد رصغيه وجذعه وكاحليه، كما يُدفع برأسه إلى الخلف بصورة عنيفة ويتم تثبيتها بوثاق، بينما توضع كمامة في فمه ويدخل أنبوب ثخين في أنفه عبر أحد منخريه. وقد أبلغ محاميه بأنه كثيراً ما يجري إدخال الأنبوب بالخطأ في قصبته أو رئته. إلا أنه لا يتمكن، بسبب التكميم، من أن يبلغ الممرض بما يحدث. وفي 30 يناير/كانون الثاني، وإثر احتجاجه على قياس وزنه كجزء من إجراء التغذية القسرية، تم اقتياده من زنانه ووضعه في مكان لم يجز الكشف عنه في مرفق اعتقال غوانتانامو. ولم يتحدث محاموه إليه منذ ثلاثة أسابيع وتساورهم بواعث قلق بالغ بشأنه صحته.

وقد تلقت منظمة العفو الدولية تقارير متواترة بأنه يتم إدخال أنبوب التغذية عن طريق الأنف دون استخدام أي مخدر. كما ورد أن المضربين عن الطعام ينزفون ويعانون باستمرار من آلام مبرحة نتيجة لإدخال الأنبوب وإخراجه. وتخشى المنظمة أن لا يكون المعتقلون يتلقون المعالجة الطبية الكافية عندما يصابون بأية جروح أو التهابات نتيجة تغذيتهم القسرية.

وقد وصف أحمد زهير، وهو مواطن سعودي ظل مريضاً عن الطعام منذ منتصف 2005 (أنظر التحرك العاجل UA 350/08، الصادر في 23 ديسمبر/كانون الأول 2008 على الموقع الإلكتروني:

<http://www.amnesty.org/en/library/info/AMR51/156/2008/en>) في رسالة بعث بها مؤخراً إلى محاميه كيف أن جميع المضربين عن الطعام يُخرجون قسراً من زنازينهم الآن على أيدي أعضاء فريق غوانتانامو لاستخراج المعتقلين من الزنازين المسمى "قوة الرد الفوري"، بغض النظر عما إذا كان هؤلاء يقاومون إجراء التغذية القسرية أم لا. وتشعر منظمة العفو الدولية ببواعث قلق بالغ بشأن هذا التصعيد قياساً بالممارسات السابقة، ولا سيما بالنظر إلى تواتر ورود تقارير بأن "قوة الرد الفوري" تخضع المعتقلين للعنف الجسدي عندما تخرجهم من الزنازين وتجبرهم على إجراء التغذية القسرية بالقوة.

خلفية

في 22 يناير/كانون الثاني 2009، أمر الرئيس باراك أوباما بإغلاق مرفق اعتقال غوانتانامو خلال سنة. وبين جملة أمور، يقتضي الأمر التنفيذي للرئيس من وزير الدفاع القيام بمراجعة فورية لظروف الاعتقال في غوانتانامو لضمان تطابقها مع "جميع القوانين النافذة التي تحكم ظروف مثل هذا الحبس، بما في ذلك المادة المشتركة 3 من اتفاقيات جنيف". ويفترض أن تستكمل هذه المراجعة في 17 فبراير/شباط 2009، وأن يتم تنفيذ "أية تصحيحات ضرورية" فوراً بعد ذلك. وفي 3 فبراير/شباط، أعلنت وزارة الدفاع (البنتاغون) أن أدميرال الولايات المتحدة باتريك م. وولش، نائب رئيس العمليات البحرية، سوف يتأسس عملية المراجعة. وترى منظمة العفو الدولية أنه ينبغي على سلطات الولايات المتحدة أن تراجع كذلك الأساليب المستخدمة في التغذية القسرية وأن تحسّن جميع ظروف المعتقلين في غوانتانامو إلى حين إغلاق معسكر الاعتقال حتى تلي الأوضاع فيه ما تفرضه الواجبات الدولية للولايات المتحدة الأمريكية حيال حقوق الإنسان من مقتضيات. أنظر، الولايات المتحدة الأمريكية: الوعد بتغيير حقيقي. أوامر الرئيس أوباما التنفيذية بشأن عمليات الاعتقال والاستجواب، 30 يناير/كانون الثاني 2009، على الموقع الإلكتروني: <http://www.amnesty.org/en/library/info/AMR51/015/2009/en>. وقد بدأت منظمة العفو الدولية بحملة من أجل أن يتخذ الرئيس أوباما عدداً من الخطوات المتعلقة بمكافحة الإرهاب خلال الأيام المئة الأولى من فترة حكمه، ولمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع <http://www.obama100days.org/>.

التحرك الموصى به: يرجى إرسال مناشدات لتصل بأسرع ما يمكن بالإنجليزية، أو بلغتكم الأصلية:

- للترحيب بقرار الرئيس أوباما بإغلاق مرفق غوانتانامو للاعتقال، والإشارة إلى المراجعة التي أمر بإجرائها لظروف احتجاز المعتقلين في المرفق؛
- للإعراب، رغم ذلك، عن بواعث قلقكم البالغ بشأن ما يرد من تقارير بأن معتقلي غوانتانامو المضربين عن الطعام يتعرضون للتغذية القسرية على نحو يرقى إلى مرتبة المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وبشأن ما يرد من أنباء عن استخدام القوة المفرطة أثناء إخراج المضربين عن الطعام من زنازينهم، والاستخدام المنهجي لكراسي التقييد أثناء التغذية القسرية؛
- للدعوة إلى توفير العناية الطبية والعلاج الطبي الكافيين لجميع من شاركوا، أو ما زالوا يشاركون، في الإضراب عن الطعام؛

- لدعوة سلطات الولايات المتحدة الأمريكية إلى وضع أساليب التغذية القسرية ضمن البنود التي تشملها المراجعة الجارية لظروف الاعتقال في غوانتانامو، وضمان معاملة جميع المعتقلين طبقاً للقوانين والمعايير الدولية النافذة؛
- للدعوة إلى الإفراج الفوري عن جميع معتقلي غوانتانامو ما لم يواجه إليهم الاتهام على وجه السرعة بارتكاب جرائم جنائية معترف بها ويقدموا إلى محاكمات تليي بالكامل المعايير الدولية للمحاكمة العادلة أمام محاكم اتحادية تابعة للولايات المتحدة.

ترسل المناشدات إلى:

The Honorable Robert M. Gates, US Secretary of Defense,
1000 Defense Pentagon, Washington DC 20301, USA

فاكس: +1 703 571 8951

طريقة المخاطبة: معالي وزير الدفاع

The Honorable Eric H. Holder, Attorney General, US Department of Justice
950 Pennsylvania Avenue NW, Washington, DC 20530-0001, USA

فاكس: + 1 202 307 6777

بريد إلكتروني: AskDOJ@usdoj.gov

طريقة المخاطبة: السيد النائب العام

Admiral Patrick M. Walsh, Department of the Navy, 2000 Navy Pentagon,
Washington, D.C. 20350-2000, USA

بريد إلكتروني: عبر الموقع الإلكتروني: <http://www.navy.mil/submit/contacts.asp>

طريقة المخاطبة: معالي الأدميرال

وابعثوا بنسخ إلى: الممثلين الدبلوماسيين للولايات المتحدة الأمريكية المعتمدين لدى بلدانكم.

ويرجى إرسال المناشدات فوراً.